

تفسير الشعالي

عليه وسلم بخفي ما في كتبهم وهو أمي لا يكتب ولا يصح القراء دليل على صحة نبوة له
الهمم إه لخير ويعفوا عن كثير أي لم يفصح لهم فيه إبقاء عليهم والضمير في يغفوا للنبي
صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى قد جاءكم من إه نور هو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب
مبين هو القرآن ويحتمل أن يريد موسى عليه السلام والتوراة أي لو اتبعتموها حق الأتباع
والأول هو ظاهر الآية وهو أظهر وسبل السلام أي طرق السلامة والنجاة ويحتمل أن يكون السلام
هنا اسماء الله فالمعنى طرق الله والطلبات الكفر والنور الإيمان وباقى الآية بين
متكرر وقوله سبحانه قل فمن يملك أي لا مالك ولا راد لإرادة الله تعالى في المسيح ولا في غيره
وقوله سبحانه يخلق ما يشاء إشارة إلى خلقه المسيح في رحم مريم من غير والد بل اختراعا
كآدم عليه السلام وقوله تعالى واه على كل شيء قد يرى عبود معناه الخصوص فيما عدا الذات
والصفات والمحالات وقوله سبحانه وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه الآية
البنوة في قولهم هذا بنوة الحنان والرأفة لأنهم ذكروا أن الله سبحانه أوحى إلى إسرائيل أن
أول أولادك بكري فضلوا بذلك وقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ولو صح ما روا لكان معناه
بكرًا في التشريف أو النبوة ونحوه وكانت هذه المقالة منهم عند ما دعاهم النبي عليه
السلام إلى الإيمان به وخوفهم العذاب فقالوا نحن لا نخاف ما تقول لأننا أبناء الله وأحباؤه
ذكر ذلك ابن عباس وقد كانوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في غير ما موطن نحن ندخل
النار فنقيم فيها أربعين يوما فرد الله عليهم قولهم فقال لنبيه عليه السلام قل فلم يعذبكم
بذنبكم أي لو كانت منزلكم منه فوق منازل البشر لما عذبكم وأنتم قد أقررتם أنه يعذبكم
ثم ترك الكلام الأول واضرب عنه غير مفسد له ودخل في غيره فقال بل أنتم بشر